الإساءة الانفعالية وتأثيرها

م.م. هدى علي عزيز فيض الله

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الثالثة

الملخص:

وعادة ما يدخل التلميذ المرحلة الابتدائية في نهاية ست سنوات وعندما يجتمع المعلم مع التلاميذ في المدرسة الابتدائية ويبدأ في أداء مهمته، يلاحظ بالتدريج وجود اختلافات بين التلاميذ من حيث عملية التعلم وقدرته على التواصل والفهم والاهتمام. وبعد السنتين الأولى والثانية، تزداد هذه الاختلافات بروزا. وتنشأ مستويات التلاميذ وصعوباتهم نتيجة لأدائهم الأكاديمي وسلوكهم داخل الفصول وخارجها، وتحقيقا لأهداف البحث الحالي قامت الباحثة بتبني مقياس (عزيز ٢٠١٢) وفق نظرية (Glasser 2002) المكونة من ٣٠ فقرة بصورته النهائية بعد عرضة على الخبراء ، ومن ثم قامت الباحثة بتطبيقه على عينة تم اختيارها قصدياً لتلاميذ صف التربية الخاصة ، إذا طبقت الأداة على ٢٠ تلميذ وتلميذة وتم التحقق من صدقة وثباته .

الكلمات المفتاحية: (الإساءة الانفعالية، المرشدة التربوية).

Emotional abuse and its impact on educational guidance

Hoda Ali Aziz Faydullah

Ministry of Education / General Directorate of Education Baghdad / third Rusafa

Abstract:

Usually what gaes into the pupil primary school at the end of six years , and when to meet the teacher pupils in primary school and begins to perform his mission he notes gradually and there are differences between students in terms of the functioning of the learning process and his ability to communicate and assimilation , understanding and attention , and become these differences more pronounced after year the first and second start after the levels of the students appearing through the level of achievement and behavior inside outside the classroom , and if accepted in principle by the criterion for judging the achievement of scientific goals

and the success of educational plans , the phenomenon that deserves study and attention that hinder the achievement of these goals and lead to the failure of educational plans ,a phenomenon of emotional abuse , In order to achieve the objectives of current research, the researcher to adopt the emotional abuse testing (Aziz 2012) ,in accordance with Ndharah (Glasser 2002) .

Keywords: (emotional abuse, educational counselor).

الفصل الأول
الإطار العام للبحث

أولاً : مشكلة البحث :

في تطوير المعرفة بإساءة معاملة الأطفال، يقول دوغلاس بيشاروف: ٤٥٣، ١٩٧٨، "الدليل لأولئك المهتمين بأن إساءة المعاملة العاطفية هي اعتداء أو اعتداء نفسي على الطفل، والاعتداء البدني هو اعتداء أو اعتداء على جسم الطفل.

ويعامل الأطفال المساء معاملة عاطفية، مثل تجاهلهم مراراً وتكراراً، وإذلالهم، وتهديدهم، والسخرية منهم، ولديهم على الأقل ما لا يقل عن عدد القضايا السلوكية والنفسية، إن لم يكن أكثر من عدد الأطفال الذين يعاملون بدنياً. ديانا كلاسر: ١٣٧-٢٠٠٢" اكتشفوا أن سوء المعاملة العاطفية أكثر احتمالاً للتنبؤ بها من خلال إعاقة النمو النفسي من سوء المعاملة البدنية، وأن الطفل الذي يحرم مما يعرف باسم "التغذية العاطفية"، حتى لو كان صحياً جسدياً، قد يفشل في التحسن العقلي. حتى الأطفال في المساء وعلى الرغم من صعوبة ملاحظة علامات واضحة على إساءة المعاملة العاطفية، فإن الجروح الخفية لهذا النوع من الإساءة تتجلى في العديد من طرق السلوك، بما في ذلك انعدام الأمن النفسي، وتدني احترام الذات، والسلوك التخريبي، وأعمال الغضب (النيران والتعذيب الحيواني)، والانسحاب الاجتماعي، ومأساة إساءة المعاملة العاطفية مستمرة مع التقدم في السن وهؤلاء الأطفال يصبحون فقراء.

التنشئة الاجتماعية هي أساساً عملية تعليم وتعلُّم ونضج تقوم على أساس تفاعل إيجابي يؤدي إلى سلوك وقيم ومواقف متناغمة لأدوار اجتماعية معينة تمكن المجموعة من مواكبة ومطابقتها، الاجتماعية والثقافية بطبيعتها، وتيسير تكيف الفرد واندماجه في الحياة الاجتماعية. (الريحاني : 677,2001) ، إذ تعد طريقة التنشئة التي يتبعها الوالدان مع الطفل خلال السنوات المبكرة من حياته أكثر العوامل أهمية في التأثير بسلوكه الاجتماعي وصحته النفسية (فهمي :٤٦٧,١٩٦٣) .

كما أشار "سليمان ٥٤٦,٢٠٠١ "على أن الصحة النفسية تلعب دورا في سلوك الطفل والاضطرابات اللغوية وتعد الإساءة الموجة من قبل الوالدين عاملا مؤثرا في الصحة النفسية ، فمن الضروري تمتع الطفل بكامل صحته النفسية والعضوية وتوفير الرعاية والاهتمام من قبل الوالدين لأجل نموه نموا سليما (سليمان : ٣٠,٢٠٠١) .

كذلك أشارت "الجلبي٣٤١,٢٠٠٣" على أن الطفل المعرض للإساءة الانفعالية غير قادر على الاندماج بسهولة مع الآخرين ويعاني من الاضطراب في اللغة وضعف التحصيل الدراسي مما يولد عدم الثقة بالنفس (ألجلبي :٢٠٠٣، web) .

كما أشارت العديد من الدراسات على أن بعض أساليب العقاب البدني والنفسي مرتبطة بالاضطرابات السلوكية واللغوية للأطفال المساء إليهم ، لذلك ترى الباحثة أن الإساءة الانفعالية مظهر من مظاهر السلوك الإنساني له تأثيرات سلبيه على شخصية الفرد ، وأن للتنشئة الأسرية والمدرسية دور في سلوك الطفل كما أن إهمال الطفل من قبل الوالدين ومعاملته بشكل سلبي يؤثر على نموه لاسيما النمو اللغوي .

ثانيا: أهمية البحث :

كان الظن قديما أن تربية الطفل لا تتطلب أكثر من إشباع حاجاته إلفسلجية ، والحقيقة التي لا غبار عليها اليوم هي إن الطفل خلال مراحل نموه يتطلب عناية بحاجاته النفسية والانفعالية والاجتماعية إلى جانب حاجاته الفسيولوجية (الجسماني :٢٤,١٩٨٣) .

الطفولة هي واحدة من أهم مراحل وجود الفرد، حيث تنشأ معظم الصفات الفريدة للفرد. (Femin: 76, 1987).

ونظراً لأهمية هذه المرحلة، فإن الطفولة كانت ولا تزال موضوعاً خصباً للبحوث المشتركة بين العديد من العلوم. وقد أصبح علماء النفس والمربين وعلماء الاجتماع وعلماء الأخلاق وعلماء النفس أكثر اهتماما بهذه المرحلة من الحياة البشرية، وكل فريق يحاول فهم الطفل، واستجاباته، ومختلف جوانب حياته، أصبح يدرك أسس هذه المرحلة، التي هي من أهم مراحل التنمية البشرية. الأسرة تلعب دوراً حاسماً في نماء الطفل لا ينبغي تجاهله فالحياة والبيئة والخلفية والشخصية كلها عوامل ينبغي مراعاتها . - مدى صحة دور الطفل، ومقدار عبء الطفل ونوعية نمو الطفل، وتحسين شخصية الطفل، ومدى اضطراب شخصية الطفل، لا تقتصر هذه الآثار على الطفولة فحسب، بل تترك آثارها على حياة الطفل في المستقبل ككل؛ (Baghir: 563, 1989).

والأسرة ليست كيانات مستقلة بعضها عن بعض بل يجمعها عامل أساسي يمثل البيئة الأسرية وهي أول خلية يمارس فيها الطفل أولى علاقاته الإنسانية (Hoffman :1988,408) .

وتختلف معاملة الأسرة للأطفال باختلاف تركيبة الوالدين وطبيعة استخدامهما للقوة. سلوك الطفل المستقبلي يتم تشكيله من خلال تجاربه في بيئة مستعرة تقمع الإرادة الذاتية وتستخدم العنف والعقاب. وهناك تمييز بين قبوله في أسرته وكونه منبوذاً يعامل بالسلطة والطغيان، فضلاً عن كونه ثالثاً ينمو بكرم وتسامح هائلين وعظيمين (عويدات :١٩٩٦، ٨٤) .

كما إن ظهور المشاكل بين أفراد العائلة خصوصا الوالدين تؤثر سلبا على انتباه الطفل ، وكذلك على مستوى انجازه الدراسي كما تتأثر دافعية للاستمرار في المدرسة ، بالإضافة إلى توقعات الوالدين التي تثقل بها كاهل أبنائها الصغار تؤدي إلى حالات القلق والاضطراب خصوصا إذا كان الواحد منهم يدرك إن تلك التوقعات أعلى مما يستطيع الوصول إليه (الياسري :١٠١,٢٠٠٦) .

وفي عام ٢٠٠٠، وُضع عدد من التدابير لتحقيق الأهداف الرئيسية المتمثلة في بقاء الطفل وحمايته ونمائه، ولا سيما تلك المتعلقة بالأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة للغاية. فملايين الأطفال في جميع أنحاء العالم محرومون اجتماعيا، بمن فيهم الأطفال العاملون (عمال الأطفال) أو الذين يقعون في شرك البغاء والاعتداء الجنسي وغير ذلك من أنواع الاستغلال.

وتنص المادة ٣٩ أيضاً على أنه يتعين على الدول الأطراف أن تعتمد جميع الخطوات المعقولة لتيسير التعافي البدني والنفسي، فضلاً عن إعادة الإدماج الاجتماعي، للطفل الذي وقع ضحية أي نوع من أنواع الإهمال أو الاستغلال أو إساءة المعاملة أو التعذيب أو العقوبة القاسية أو النزاع المسلح. (UNICEF:201, 1989).

في ديسمبر ١٩٨٤، اعتمد وزراء الشؤون الاجتماعية العرب قراراً يدعو إلى حماية حقوق الطفل وأمنه وسلامته وبرزت حقوق الطفل العربي وفي العراق، ورغم أحكام الدستور الدائم، صوّت على القرار ٢٠٠٥/١٥، الذي تناول ضمنياً أطفال العراق، فإن المواد ٣٥ و٣٠ و٢٩ لا تزال محدودة الأثر مقارنة بالمطالب الشعبية لأعضاء قسم يتعلق بالأطفال العراقيين في الدستور، الذي يتضمن مواداً ملتزمة بتعزيز ثقافة السلام الاجتماعي في تنشئة الأطفال على أساس رفض جميع أشكال العنف الاجتماعي والمعنوي (الظاهر: ١٨٧,٢٠٠٥) .

ثالثا: أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على الإساءة الانفعالية لدى تلاميذ الصف الخاص في المرحلة الابتدائية بحسب النوع والمراحل العمرية ٦-٨سنوات ، ٩-١٠سنوات ، ١١-١٢سنه .

وتنبثق من هذا الهدف الأهداف الفرعية الآتية :-

١- التعرف على الفرق في الإساءة الانفعالية بحسب الجنس .

٢- التعرف على الفرق في الإساءة الانفعالية بحسب المراحل العمرية(مرحلة الطفولة المبكرة ،مرحلة الطفولة المتوسطة ، مرحلة الطفولة المتأخرة) .

رابعا : حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على تلاميذ المرحلة الابتدائية في الصف الخاص للصفوف الدراسية الخاصة (الثالث ،الرابع) في مدرسة الشطرة الابتدائية المختلطة الصديقة للطفل والتابعة لمديرية الرصافة الثالثة في بغداد للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م .

خامسا: تحديد المصطلحات :

الإساءة الانفعالية Emotional Abuse :

١- قد عرّفت رابطة الاختصاصيين الأمريكيين (١٩٩٥) هذه الرابطة بأنها نمط متكرر ومتكرر للسلوك أو العلاج أو الحدث الذي يتعرض له الأطفال، مع رسائل معينة تفيد بأنهم عديمو القيمة وغير مقدرين ومحترمين وغير مرغوب فيهم (رابطة الاختصاصيين الأمريكيين: ١٠٢، ١٩٩٥).

٢- وعرّفه Glaser (2002) بأنه السلوك المتعمد أو غير المتعمد لوالدي الطفل أو القائمين على رعاية الطفل الذي يتسم بالاستمرار والتكرار، ولا يتطلب الاتصال البدني، الذي يتألف من الإهمال النفسي، والازدراء، والتفاعل السلبي مع الطفل، وعدم الاعتراف بفردية الطفل أو الاعتراف بها، والاستغلال في سلوك غير مقبول. (Glaser:2002,35).

٢- ووفقاً لما ذكرته الغابي (٢٠٠٣)، تُعرَّف بأنها أعمال عنف مباشر يستهدف الطفل من جانب أحد الوالدين أو كليهما، مما يؤدي إلى صدمة نفسية. (الجلبي :2003 ,92).

الفصل الثاني

أولا : الإطار النظري .

الإساءة الانفعالية Emotional Abuse :

مفهوم الاساءة للأطفال مفهوم جديد وعلى الرغم من وجود العديد من المؤشرات التي تشير إلى أن الأطفال قد تعرضوا من قبل الوالدين ومقدمي الرعاية لفترات تاريخية طويلة للضرب المبرح، والاستغلال الجنسي، والهجر، والحبس، وتقييد النفس، والتشويه، والعمل القسري في أعمال شاقة تتجاوز إمكاناتهم (Aris:1968,103)، فإن مفهوم إساءة معاملة الأطفال هو مفهوم جديد نسبياً في المجتمع العربي.

ونظراً لأن هذه السلوكيات والممارسات لا توصف تقنياً بأنها إساءة معاملة، فإن السلطات نادراً ما تعمل على حماية الأطفال. وعلى الرغم من الجهود الحثيثة المبذولة للوصول إلى نقاط دخول نظرية راسخة يمكن من خلالها فهم مختلف استبعادات سوء المعاملة، لا يزال هناك افتقار إلى الوضوح والاتساق في التعاريف الواردة في التشريعات القانونية والهيئات الرسمية، وكذلك من جانب الباحثين المهتمين بدراسة هذه الظاهرة. (Lewit:1994,341)

في منتصف القرن العشرين في الولايات المتحدة، طور تصورات قانونية مختلفة لإساءة معاملة الأطفال (Mccurdy&darro:1994,118)

وقد أقر كونغرس الولايات المتحدة في عام ١٩٧٤ قانون منع إساءة معاملة الأطفال ومعاملتهم والقانون ٩٣-٢٤٧ لتعريف مفهوم وطني لإساءة معاملة الأطفال ولبيان تفاصيل الأنشطة التي يجب على الولايات القيام بها لحماية الأطفال. وعرّف القانون إساءة معاملة الطفل بأنه ضرر أو ضرر نفسي أو إهمال أو سوء معاملة قبل سن الثامنة عشرة من جانب شخص مسؤول عن تربيته ورعايته وأمنه النفسي، على النحو المحدد في اللوائح المحددة في قانون وزارات الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية لمنع إساءة معاملة الطفل ومعاملته (Child abuse prevention & treatment act : 1996,252)

أن تحديد قانون خاص بأساءه معاملة الأطفال دائما ما يكون صعبا وغير واضح ، وعلية فهناك ثلاثة جوانب أساسية لها دور في هذا الشأن وهي متى يمكن للدولة أن تتدخل في حياة الأسر(مثلا : هل هناك حاجة لكتابة تقرير عن حالة أساءه معاملة ألأطفال وإهمالهم) وكيف يمكن أن تتدخل (مثلا : هل يجب على مؤسسة حماية الطفل أن تقدم للأسرة ، أو هل هناك

حاجة إلى وضع الطفل المساء إلية في دور الرعاية للأطفال أو متى يتم توجيه تهمة إجرامية للمعتدين ، وما هي الإجراءات المطلوبة المتاحة لانجاز المسؤولية المهنية تجاه العملاء والدولة (Boune :1998,228)

يجب ان نكون حذرين في تصنيف تصرفات الآباء السلبية كافتاً ،حتى افضل الوالدين يمكن ان يفقدوا السيطرة او يهينوا اولادهم ويتجاهلوا الشاب عندما يحتاج الى الرعاية او يخاف منه دون قصد (Kaufman &mannarin :1994,62) .

حتى لو كان الوالدان قد فقدا السيطرة على النفس وتعرضا لأفعال ضارة ضد أطفالهما، أو لم يوليا الاهتمام المطلوب، أو ارتكبا سلوكا أو أفعالا غير مقصودة تؤدي إلى إلحاق ضرر طفيف بأطفالهما، فإن الباحثين وعلماء النفس يتفقون في كثير من الأحيان على أن المواقف أو الإجراءات السلبية المؤقتة من جانب والديهما لا تقع في سياق إساءة المعاملة العاطفية، وهذا النوع من إساءة المعاملة يشمل أنماطا مثل (الإهانة والإهانة والمضمون والمحتوى).

بناءً على المفهوم الأساسي لنظرية (غلاسر) لإساءة المعاملة العاطفية، يقوم (جلاسر ٢٠٠٢) بتقسيم سوء المعاملة العاطفية إلى خمسة أنواع أساسية " (Glaser:2002:322) وهي :-

١- الجهل والفشل العاطفي في الاستجابة لمشاعر الطفل ومشاعره وتعبيراته وتجاهلها.

٢- ونسب صفات سيئة إلى الطفل وحمله صفات أو أشياء مثيرة للإشمئزاز، أو المساهمة في دوافع عدائية تجاهه، أو تشويه سمعته، أو تشويه سمعته، أو تشويه سمعته.

٣- التفاعل غير المتسق أو المضطرب مع الطفل الذي لا يتناسب مع سنه أو نموه.

٤- فشل ألإباء في أدراك والاعتراف بفردية الطفل وقدرته وخصائصه النفسية الفريدة .

٥- الفشل في تنمية مهارات التوافق الاجتماعي لدى الطفل .

ويشمل الإيذاء العاطفي عزل الأطفال، وتقييد حركتهم، وحفزهم على استكشاف الطفل وتعلمه وإشراكه في الأنشطة الإجرامية. وهي لا تشمل فقط المناطق المحيطة، ولا سيما تلك القريبة منها، والأمهات، حيث يتأثر الطفل عندما يرى العنف المنزلي. وضرب بعض الأزواج زوجته أمام أطفاله. وعلى الرغم من أن الأب لا يضرب الطفل مباشرة، فإن وجهة نظر الأم أمامهم

تخلق في الآخرين القسوة والقسوة، وتجعلهم يفعلون الشيء نفسه مع إخوانهم الأصغر سنا أو حيواناتهم الأليفة في المنزل(Jcarter:1987:160) .

اكتشاف الإساءة الانفعالية والوقاية منها .

والإساءة العاطفية، التي تحدث بصورة مستقلة أو بالاقتران مع أنواع أخرى من الإساءة، هي أحد أصعب الأشكال التي يمكن كشفها، بل وأكثر صعوبة في وقفها لأن منظمات رعاية الطفل والوقاية تطالب بإلحاق ضرر واضح أو ظاهر بالطفل قبل التدخل لمنعه أو علاجه. وبما ان الاساءة العاطفية لا تسبب معاناة جسدية واضحة مثل الحروق او الجوع ، فقد يصعب كشفها . وقد استحدث الباحثون العديد من أساليب التشخيص لمساعدة أخصائيي رعاية الطفل والأسرة والخدمات على التعرف على إساءة المعاملة العاطفية ومعالجتها. ويُطلب من الأخصائيين توجيه العديد من الأسئلة فيما يتعلق بتاريخ الأسرة، وسلوك الأسرة الحالي، ومدى توافر الدعم والأسرة. (الريحاني: ٢٠٠١,٨٢) .

انتشار الإساءة الانفعالية .

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها المؤسسات المعنية والباحثون للتوصل إلى هذه التصورات، فإن نطاق أو درجة هذه المشكلة تحددها الحالات المبلغ عنها في تقارير هيئات حماية الطفل في جميع أنحاء العالم ، فمثلا واقع المجتمع العراقي فقد أشارت دراسة أجرتها وزارة التربية العراقية عام ١٩٩٨ إلى ازدياد ظاهرة التسرب من المدرسة والحرمان من التعليم حيث بلغ أعداد التلاميذ إلى (١١١٥٥٢) تلميذ وتلميذة بسبب الإساءة الموجة من قبل الوالدين ، كذلك أشارت دراسة أخرى أجريت عام ٢٠٠١ إلى ازدياد حدة المشاكل السلوكية وتعرض الأطفال للإساءة الانفعالية والمخاطر والحوادث من خلال التحاقهم بالعمل (المديرية العامة للتعليم العام :٢٠١٠،Web) .

كما أشارت إحصائية وزارة الصحة عام ١٩٩٠ بازدياد معدلات الوفيات حيث وصل إلى (٧٥) حالة وازداد العدد عام ٢٠٠٠ (١٣٧) حالة بسبب عدم توفير الرعاية الطبية من قبل الوالدين إلى أبنائهم كما أشارت وزارة الصحة إلى نسب انتشار مرض فقر الدم إلى ٤,٥% عام ١٩٩٠ وارتفع إلى ٢٥,٦% عام ٢٠٠١ بسبب عدم توفير التغذية المناسبة (ألجلبي :٢٠٠٢، Web) .

ثانيا : الدراسات السابقة .

١- دراسة كاظم ٢٠٠٩ .

عنوان البحث :الإساءة النفسية للأطفال وعلاقتها باضطراباتهم السلوكية والانفعالية.

أهداف البحث :التعرف على العلاقة بين الإساءة النفسية لدى الأطفال وبين الاضطرابات السلوكية والانفعالية منها (فرط النشاط ، الاكتئاب ، اضطراب التصرف).

أداة البحث :اعتمد الباحث على قياس متغيرات الدراسة من خلال بناء أربع مقاييس للقياس منها (فرط النشاط ، مقياس الإساءة النفسية ، فرط التصرف ، الاكتئاب) .

منهج البحث :اعتمد الباحث على منهج البحث الوصفي ألارتباطي الذي يقوم على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع والمقارنة بين المتغيرات التي تتفاعل معها .

عينه البحث :بلغت عينة البحث من (٤٥٠) طالبا بواقع (١٧٥) ذكور و(٢٧٥)إناث في المدارس المتوسطة لمدينة الصدر في بغداد .

نتائج البحث :أظهرت نتائج البحث أن الإساءة الانفعالية تأثيرا قويا على الاضطرابات السلوكية والانفعالية ، كما أن الإساءة تؤدي إلى ظهور فرط النشاط الزائد لدى الذكور والنبذ والاستغلال والفساد لدى الإناث .

٢- دراسة Gover et: al2003 .

عنوان البحث :علاقة الإساءة الانفعالية بالاضطرابات النفسية (القلق،الاكتئاب) للأحداث .

أهداف البحث :التعرف على الإساءة الانفعالية وعلاقتها باضطرابي القلق والاكتئاب والأسباب المؤدية إليها .

عينة البحث :بلغت العينة (٥٠٩) صبي تعرضوا للإساءة الانفعالية في الولايات المتحدة الأمريكية .

منهج البحث :استخدم الباحث منهج البحث الوصفي الطريقة الطولية لدراسة العلاقة.

أداة البحث :قام الباحث ببناء مقياسي الإساءة الانفعالية والاضطرابات النفسية لكل من (القلق،الاكتئاب).

نتائج البحث :اثبت البحث وجود علاقة قوية بين المتغيرين ،كما أن سوء المعاملة أدى إلى خفض التوافق النفسي للإحداث .

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولا: مجتمع البحث : يمثل مجتمع البحث تلاميذ مدرسة ألشطره الابتدائية المختلطة التابعة لمديرية تربية إلرصافة الثالثة لمدينة الصدر والبالغ عددهم (٦٥٣) تلميذ وتلميذة منهم (٣٣٥)ذكور و(٣١٨) إناث موزعين على (١٧) صف من صفوف المدرسة كما موضح في الجدول (١) .

جدول (١)

يمثل توزيع أفراد المجتمع حسب المراحل والنوع

الصف الأول		الصف الثاني		الصف الثالث		الصف الرابع		الصف الخامس		الصف السادس		المجموع	
ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
٦٨	٧٠	٧٠	٦١	٤٧	٦١	٦٥	٥٨	٦٢	٤٧	٢٣	٢١	٦٥٣	٣١٨

ثانيا :عينة البحث :تم اختيار عينة قصديه بلغت (٢٠) تلميذ وتلميذة من مجتمع البحث يعانون من صعوبات التعلم في الصف الخاص مكون من (١٤) ذكور و(٦) إناث موزعين على (٢) صف من صفوف التربية الخاصة بواقع (١) صف الثالث ابتدائي والبالغ (٦)ذكور و(٢) إناث و(١)صف الرابع الابتدائي والبالغ(٨) ذكور و(٤) إناث كما في الجدول (٢) .

جدول (٢)

يمثل توزيع أفراد العينة على صفوف التربية الخاصة

الصف	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع
الثالث	٦	٢	٨
الرابع	٨	٤	١٢

ثالثا: أداة البحث: تطلب البحث الحالي تبني مقياس "عزيز٢٠١٢" لقياس الإساءة الانفعالية لدى عينة البحث.

صدق المقياس : والقصد من الأمانة هو أن تعني ما هو محدد لقياسه فعلاً، والأمانة هي أحد المتطلبات الضرورية لوضع الاختبارات والقياسات، وهي نوعية قياسية تعرض لكمية التدبير الذي يجري تنفيذه للغرض الذي تم من أجله (Anustasi:1976:134) .

وقد أوجدت الباحثة المؤشر الأتي للصدق:

الصدق الظاهري Face validity:

ويصدق الاختبار من حيث شكله وصياغته، ويعتقد المعنيون أن أفضل طريقة لتحديد الحقيقة الظاهرة الوجاهية لأداء البحث هي أن يقوم عدد من المحكمين والخبراء المتخصصين بتحديد صحة الفقرات من أجل قياس الظاهرة أو الخاصية التي وُضعت من أجلها، ويعتبر حكمهم دليلاً على صدق الأداء. (Ahmed: 1960.74).

ثبات القياس: الغرض منه هو تثبيت درجة التوافق والاتساق بين مقياسين من نفس الشيء، أي أن درجات الفرد متشابهة في ظروف قياس مختلفة جداً (Arvin William:335, 2003)، وأن أدوات القياس تتسم بدرجة عالية من الدقة والدقة والاتساق في بيانات سلوك الاختبار التي توفرها لنا، ويشار إلى أنه كلما كانت أداة القياس خالية من الأخطاء العشوائية وقادرة على قياس الكمية الحقيقية للخاصية أو الخاصية التي يتعين قياسها بصورة متسقة. في ظروف مختلفة، كان التدبير ثابتاً (Algali: 13,2005).

كما أن الثبات ضروري أيضاً ويشير إلى دقة واتساق الدرجات التي يفترض أن تقيس ما ينبغي قياسه، أي أن التدبير يعطي نفس النتائج تقريباً التي تم تطبيقها على نفس المجموعة كل على حدة (الإمام وأخرون : ٣٤١,١٩٩٠) .

وقد استخدمت الباحثة الطريقة التالية لتقرير الثبات :-

طريقة إعادة الاختبار : قامت الباحثة بإعادة تطبيق الاختبار على عينة بلغت (١٠) تلميذ وتلميذة من تلاميذ العينة البالغ عددهم (٢٠) بعد مرور ١٥ يوما على التطبيق الأول (فيركسون: ٥٢٧,١٩٩١)، وبعدها تم احتساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجات التطبيق الأول والثاني ،حيث بلغ معامل الثبات (٠,٨٢) .

الوسائل الإحصائية : Statistical means .

استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية المناسبة في البحث الحالي بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي SPSS وكالاتي :-

١- معامل ارتباط بيرسون Pearson correlation coefficient

استخدم لحساب الصدق والثبات للتطبيق الذي اجري على العينة .

٢- الاختبار الزائي Z-test .

استخدم لحساب الفرق في الإساءة الانفعالية بحسب متغيري (الجنس والمراحل العمرية) .

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

ويقدم الفصل الرابع النتائج التي توصل إليها الباحث في ضوء أهداف الدراسة الحالية: - الهدف التمييز بين سوء المعاملة العاطفية عن طريق الجنس. وتحقيقا لهذا الهدف، قام الباحث بحساب قيمة معيار فيشر واستخدم اختبار الاستعارة لتحديد أهمية الفرق في إساءة المعاملة بين الرجل والمرأة، على النحو المبين في الجدول. (٣) الاتي :

جدول (٣)

يمثل الفرق في الإساءة الانفعالية بحسب الجنس

المقارنة	الجنس	العدد	قيمة فيشر المعيارية	القيمة الزائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
				محسوبة	جدوليه	
١	الذكور	١٤	٠,٦٠٦	٠,٢٨٥	١,٩٦	غير دالة
	الإناث	٦	٠,٦٨٧			

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة فيش التي حصل عليها الذكور بلغت (٠,٦٠٦) بينما بلغت قيمة فيشر التي حصل عليها الإناث بلغت (٠,٦٨٧) وقد بلغت القيمة الزائية المحسوبة (٠,٢٨٥) وهي أدنى من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا يعني أن الفرق غير دال إحصائيا بين الذكور والإناث في درجة الإساءة الانفعالية .

الهدف الثاني :- التعرف على الفرق في الإساءة الانفعالية بحسب المراحل العمرية (الطفولة المبكرة ، الطفولة المتوسطة ، الطفولة المتأخرة) ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة باستخراج قيمة فيشر المعيارية لكل مرحلة ، وتم تطبيق الاختبار الزائي للكشف عن دلالة الفرق في الإساءة حسب المراحل العمرية والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤)

الفرق في الإساءة الانفعالية حسب المراحل العمرية

المقارنة	الفئات العمرية	العدد	قيمة فيشر المعيارية	القيمة الزائية		مستوى دلالة٠,٠٥
				محسوبة	جدوليه	
١	طفولة مبكرة	٤	٠,٦١٨	٠,٣٦٣	١,٩٦	غير دالة
	طفولة متوسطة	٥	٠,٦٩٥			
٢	طفولة مبكرة	٤	٠,٨١٨	٠,١٢١	١,٩٦	غير دالة
	طفولة متأخرة	١١	٠,٧٧٧			
٣	طفولة متوسطة	٥	٠,٦٩٥	٠,١٤٨	١,٩٦	غير دالة
	طفولة متأخرة	١١	٠,٧٧٧			

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة فيشر بالنسبة لمرحلة الطفولة المبكرة قد بلغت (٠,٦١٨)أما مرحلة الطفولة المتوسطة بلغت (٠,٦٩٥) أما مرحلة الطفولة المتأخرة فقد بلغت (٠,٧٧٧)وبعد أجراء المقارنة بين الفئات تم احتساب القيمة الزائية المحسوبة فكانت أدنى من القيمة الجدولية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) وهذا يعني أن الفروق غير دالة احصائيا بين الفئات العمرية الثلاث.

تفسير النتائج :

أوضحت نتائج تحليل البيانات بالنسبة لأهداف البحث بأنة لاتوجد فروق في درجة الإساءة الانفعالية تبعا للجنس والمراحل العمرية على اعتبار أن الإساءة واحدة وتأثيرها واحد على كلا الجنسين ولجميع المراحل العمرية .

الاستنتاجات :

من خلال نتائج البحث الحالي توصلت الباحثة إلى المؤشر الذي ينص على قلة الاهتمام الجاد بمشكلة الإساءة الانفعالية من قبل المؤسسات التربوية وحتى من قبل معلم الصف من خلال عدم توفر تواصل بين المعلم وأولياء الأمور للتباحث بشان المعاملة الوالدية الموجه للأبناء والمشاكل النفسية التي يعاني منها التلاميذ نتيجة الإساءة الانفعالية ، وبناء على ذلك فأن هذه المشكلة بحاجة إلى المتابعة والاهتمام من اجل تعديلها أو خفضها .

التوصيات :

وفي ضوء النتائج توصي الباحثة بما يأتي :

١- قيام الإعلام التربوي بنشر نشرات ومطبوعات ملونة تمثل الإساءة الانفعالية الموجة نحو الأطفال في كافة مؤسسات الدولة لمكافحة العنف ومحاربته بكل اشكالة .

٢- تفعيل دور المرشد التربوي في المدارس الابتدائية للوقوف على مشكلة الإساءة الانفعالية بوقت مبكر .

٣- تشجيع الإباء على تبني استراتيجيات فعالة لتربية الطفل وتثقيفهم بموضوع الإساءة الانفعالية من خلال برامج توعية الأسرة وبمساعدة اختصاصيين في التربية وعلم النفس ، حيث يحتاج الإباء إلى الحصول على مساندة لتجنب الوقوع في سلوك يؤدي إلى الإساءة الانفعالية (Garbarino:1994:21).

المقترحات :

١- إجراء دراسة في الإساءة الانفعالية وعلاقتها ببعض المتغيرات مثل (انخفاض تقدير الذات ، الانطواء ، الخوف) .

٢- التشديد على أهمية إجراء بحوث إضافية في مجال إساءة معاملة الأطفال بوجه عام وإساءة المعاملة العاطفية بوجه خاص بغرض التوصل إلى إطار نظري مفصل يوجه إجراءات التدخل الوقائي، ويوضح "كوف ١٩٩٣" أهمية إجراء بحوث إضافية في مجال إساءة المعاملة العاطفية لأنها قد تؤدي إلى استنتاجات من شأنها أن تؤدي إلى فهم أفضل للسياق العام لهذه الظاهرة.

المصادر

احمد ، محمد عبد السلام (١٩٦٠) : القياس النفسي والتربوي ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة .

ارفن ، ويليام (٢٠٠٣) : القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، دار الكتاب العربي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة ، ترجمة هيثم كامل وماهر أبو هلاله .

الإمام ، مصطفى وآخرون (١٩٩٠) : التقويم والقياس النفسي ، وزارة التعليم العالي والبحث .

الجسماني ، عبد علي (١٩٨٣) : سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية ، منشورات مكتبه أفاق عربية ومكتبة الفكر العربي ، عمان .

ألجلبي ، سوسن شاكر (٢٠٠٣) : أثار العنف وإساءة معاملة الأطفال شبكة الانترنيت .

----------(٢٠٠٥) : أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية مؤسسة علاء الدين ، دمشق .

الريحاني ، سليمان (٢٠٠١) : الإمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال ، دار زهران للنشر ، عمان ،الأردن .

الظاهر، قحطان احمد (٢٠٠٥) : صعوبات التعلم ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ط١ ، عمان .

الياسري ،محمد عبدالله (٢٠٠٦) : اشكال وعواقب العنف ضد الطفل : جامعة بغداد .

اليونيسيف ، منظمة الأمم المتحدة للطفولة (١٩٨٩) : الاستراتيجيات المتعلقة بالطفل في التسعينات ، استعراض لسياسة اليونيسيف ،نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية منظمة الأمم المتحدة للطفولة .

باقر ، صباح (١٩٨٩) : أساليب المعاملة الو الدية وتأثيرها على انحراف الإحداث ، مجلة آداب المستنصرية ، الجامعة المستنصرية ، العدد٩، بغداد .

دوجلاس ، بيشاروف (١٩٧٨) : صعوبات التعلم ، منشورات مكتبة أفاق عربية .

ديانا ، جلاسر (٢٠٠٢) : الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية ، منشورات مكتبة أفاق عربية . عمان ، الأردن .

سليمان ، عبد الرحمن سيد (٢٠٠٠) : سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة الجزء الأول ، ط١ ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة .

سليمان ، عزة محمد (٢٠٠١) : فاعلية التعليم العلاجي في تخفيض صعوبات التعليم النمائية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

سمين ، زيد بهلول (١٩٨٧) : مشكلات التكيف السلوكي لدى الأطفال البطئ التعلم (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير (غير منشوره) ، جامعة بغداد .

عزيز ،هدى علي (٢٠١٢) : رسالة ماجستير (منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .

عويدات ، عبد الله (١٩٩٦) : اثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامنة والتاسعة والعاشرة للذكور ، مجلة دراسات الجامعة الأردنية المجلد الأول ، العدد١، الأردن .

فهمي ، أنيس (١٩٦٣) : المعادن المشبوهة ، مجلد العربي ، وزارة الإعلام ، العدد ٤٨٨ يوليو ، الكويت .

فير كسون ، جورج أي (١٩٩١) : التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس ، ط٢ ، ترجمة هناء محسن العكيلي ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد .

كاظم ، مهدي (٢٠٠٩) : الإساءة النفسية للأطفال وعلاقتها باضطراباتهم السلوكية والانفعالية ، (أطروحة دكتوراه) ، الجامعة المستنصرية .

وطفة ، علي (١٩٩٨) : الإرهاب التربوي ، مجلة العربي ، العدد٢٧ ، ص ٣٠ ، وزارة الإعلام بدولة الكويت .

- J carter,M.B(1987):preventing the psychological maltreatment of children,journal of children ,journal of inter personal violence vol .10 pp .275-95 .

- Boune ,M(1998) :child emotional abuse treatment and prevetion ,in N.J .Taylor and A.B smith (ads), investing in children primary prevention strategies , proceeding of the children's issues .

- .Anastasia ,Ann .(1976) : psychological testing 4,th/ad ,new York mcollier

- Aries, p .centuries of childhood(1968): a social history of family life .new York .Alfred a .knopf , 1962 ,helfer , R,and kempe,e,eds .the battered child .Chicago university of Chicago press .

- Child abuse prevention &treatment act ,(1996) : Emotional maltreatment of children (rev-edn)national committee to prevent child Abuse, Chicago .